

يترددون على مطحنة.. أنا أدخل عن طريق فيكتوار مثلاً. وكذلك رجال الشرطة ولكن من يعمل لحساب من؟ ومن يدعم كل هؤلاء. أتراهم يتصرفون على انفراد ولا علاقة لأحدهم بالآخر؟

بعد الظهر، وأثناء غياب دوبريك، قام بفحص باب الغرفة في الدور الأول وفهم من النظرة الأولى أن دفتي الباب مخلعتان ويمكن انتزاعهما بسهولة. ولا بد أن الذين قاموا بهذا العمل هم أنفسهم الذين حاولوا خلع أبواب منزليه في شارع ماتيونيون وشاتويريان.

لاحظ لوبين أن العمل يعود إلى فترة سابقة وأن الفتحة، كما هي الحال عنده، قد أعدت مسبقاً تحسباً لظروف ملائمة أو لضرورة مباشرة.

كان النهار قصيراً بالنسبة للوبين. وعليه أن يعرف ليس فقط الأساليب التي يستخدمها خصومه من خلال هذه الفتحات طالما أنهم غير قادرين على الوصول إلى المزاليج العليا في الأبواب. وسيعرف دون شك من هم هؤلاء الخصوم الذين لا بد له من أن يلقاهم ذات يوم وجهاً لوجه.

حدث ما أقلق تفكيره. فقد عاد دوبريك من العشاء عند العاشرة ودخل من المر بعد أن رفع مزاليج باب الحديقة. ففي هذه الحالة كيف يستطيع «الآخرون» تنفيذ مخططهم والوصول إلى غرفة دوبريك؟

اطفاً دوبريك الأنوار وانتظر لوبين ساعة على الأقل ثم قام وأدى سلمه وجلس في الدور الثاني يراقب كل ما يدور من حوله.

وبعد ساعة شاهد من يحاول فتح باب المر. فشلت المحاولة وتلتها دقائق من الصمت المطبق. وظن لوبين أن المغامرین